السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت لدى المراهقين

رنا نهاد محمد

rana.nohad1204a@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د. احمد لطيف جاسم

جامعة بغداد –كلية الآداب – قسم علم النفس

ahmed.l@ coart.unobagdad,edu.iq

الملخص:

تمثل السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت مشكلة في استعمال الإنترنت وقد حظي باهتمام اجتماعي وتجريبي متزايد في السنوات الأخيرة. وتهدف الدراسة الحالية الى قياس السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت لدى المراهقين . وكانت عينة الدراسة (٢٠٠) طالب وطالبة طبق عليهم مقياس García et al. (2018) ويتكون من (٨) فقرات، ذو بدائل الرباعية واستخرج له الصدق الظاهري فكانت نتائج الدراسة الحالية ان عينة يتصفون بالسلوكيات عالية الخطورة بمستوى مرتفع باستعمال مؤشر الأهمية النسبية فكانت السلوكيات مرتبة بحسب أهميتها.

المقدمة:

إن المراهقة هي المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ. تتطور فيها شخصية الإنسان وتترسخ في نهاية مرحلة المراهقة المبكرة وبداية المراهقة المتأخرة، ويشكل المراهقون جزءًا كبيرًا من سكان البلدان، ويلعبون دورًا حيويًا في ديناميكية واستمرارية الحياة الاجتماعية للأمة وتنميتها الشاملة. لذلك، أصبح التعرف على قضاياهم وتحليلها من الأعمال التي يقوم بها الباحثون حول العالم، حيث غالبية السكان هم من المراهقين والشباب.

تشمل السلوكيات عالية الخطورة السلوكيات السلبية مثل العنف والمشاجرات وتدخين السجائر والتهديدات اللفظية وغير اللفظية وإهمال الدروس وإهانة الآخرين وتعاطي المخدرات ومحاولات الانتحار والعدوان. إذ يمثل مستوى المخاطرة لدى المراهقين والشباب نسبة مئوية أعلى من غيرهم، وأظهروا أن لديهم ميلًا أعلى نحو السلوكيات عالية الخطورة. وبشكل عام، يفتقر المراهقون إلى فهم واضح لعواقب سلوكياتهم عالية الخطورة أو يفترضون أنهم محصنون وغير معرضين للعواقب. مثل هذا التصور يشجع على تطوير السلوكيات عالية الخطورة بين المراهقين، بغض النظر عن حقيقة أن هذه السلوكيات تؤثر في نوعية حياتهم ليس فقط في مرحلة المراهقة ولكن أيضًا في وقت لاحق من حياتهم في مرحلة البلوغ ومتوسط العمر. ومن الجدير بالذكر أن ظهور سلوك عالي الخطورة مثل

تدخين السجائر أو شرب الكحول يمهد الطريق لسلوكيات أخرى عالية الخطورة، ويثار بشكل عام التكرار المتزامن للعديد من السلوكيات عالية الخطورة (Zabihi et al.,2019 pp.1-2).

ان الجيل الحالي هو أول جيل يأخذ وجود الإنترنت كأمر مسلم به. وقد يؤدي الوصول إلى الإنترنت طوال اليوم عبر جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي أو جهاز لوحي إلى تعريض هؤلاء الأطفال لعدة مخاطر. وتؤكد التقارير ، مثل تقرير الأطفال عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي أيضاً على الجانب الخطير لسلوكهم على الإنترنت فإن مجرد معرفة المخاطر لا يغير حقيقة أن مقدمي الرعاية يشعرون بعدم قدرتهم على التعامل مع التقنيات الجديدة التي لم تكن موجودة عندما كانوا صغاراً (Schilder et al., 2016, p. 286) .

والمراهقة هي فترة حرجة بشكل خاص في تطور وتقدم معظم السلوكيات الخطرة ، ويرجع هذا إلى العوامل النفسية والتطورية التي تفضل ظهورالعديد من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر وتمارس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل الإنترنت والهواتف الذكية، اهتماماً خاصاً بين المراهقين، لأنها تغطي بعض الاحتياجات العاطفية والتواصلية الرئيسة في أثناء مرحلة المراهقة.

فضلاًعن ذلك، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضاً وسيلة لإظهار السلوكيات المختلفة المحفوفة بالمخاطرعلى الإنترنت في أثناء مرحلة المراهقة. وفي هذا الصدد، تشمل السلوكيات المحفوفة بالمخاطر على الإنترنت المشاركة في عدد من المواقف التي تزيد من احتمال حدوث عواقب سلبية على الذات أو على الآخرين، مثل الضيق العاطفي أو الإيذاء أو التدهور على المستوى الاجتماعي أو الاكاديمي. والسلوكيات المحفوفة بالمخاطرعلى الإنترنت والتي تمت دراستها حتى الآن تمثل مشكلة في استعمال الإنترنت والتنمر عبر الإنترنت ويعد استعمال الإنترنت لمقابلة الغرباء سلوكاً إضافياً محفوفاً بالمخاطر عبر الإنترنت وقد حظي باهتمام اجتماعي وتجريبي متزايد في السنوات الأخيرة(Jr et al., 2016, p. 100).

وتستهدف الدراسة الحالية الى قياس السلوكيات عالية الخطورة على الانترنت لدى طلبة االمرحلة الاعدادية.

مراجعة الأدبيات:

نظرية السلوك المشكل:

نظرية السلوك المشكل (PBT)، التي اقترحها Richard Jessor لأول مرة، ربما يكون الأنموذج النظري الأكثر تطبيقًا للسلوك المحفوف بالمخاطر لدى المراهقين يعرّف "السلوك المشكل" على أنه تلك السلوكيات التي ينظر إليها المجتمع الراشد على أنها إشكالية أو غير مرغوب بها في أثناء مرحلة المراهقة؛ ومن ثم يمكن عَد أي سلوك "سلوكًا مشكل" اعتمادًا على السياق الذي تحدث فيه العواقب الشخصية والاجتماعية أي أنها متوقعة ويُنظر إليها على أنها معيارية في أثناء مرحلة البلوغ ولكنها محظورة في أثناء مرحلة المراهقة. ويجادل .et al Jessor بأن الانخراط في مثل هذه السلوكيات يشير – لكل من الذات والآخرين – إلى الانتقال من حالة المراهق إلى حالة البالغ عند النظر إليه من هذا المنظور إذ يكون سلوك المراهقين الخطير هادفًا وحتى وظيفيًا. وتحدد هذه النظرية أيضًا أن هناك تباينًا كبيرًا بين سلوكيات المراهقين المحفوفة بالمخاطر؛ وهذا يعني أن المراهقين الذين ينخرطون في السلوك المشكل واحد، من المرجح أن ينخرطوا في سلوكيات مشكلة أخرى مثل تعاطي المخدرات أو إساءة استعمالها. اذ تدعم الأدلة التجريبية فكرة أن السلوكيات المحفوفة بالمخاطر في مرحلة المراهقة تتفاوت، على الأقل إلى حد معين، ومع ذلك، فمن غير الواضح ما إذا كانت هذه السلوكيات المتغايرة تشكل سمة شخصية أساسية مستقرة أو متلازمة إذ تشير الأبحاث المتاحة بدلاً من ذلك إلى أن مدى التباين بين السلوكيات المحفوفة بالمخاطر يعتمد على أنواع السلوكيات المدروسة والمجتمع الذي يتم فيه قياس هذه السلوكيات، وما إذا كانت المتغيرات الأخرى التي قد تفسر الارتباطات بين السلوكيات المحفوفة بالمخاطر يتم التحكم فيها إحصائيًا أم لا؟. فعلى سبيل المثال، قد يبدو أن السلوكيات المحفوفة بالمخاطر تتجمع معًا لأنها تشترك في سبب بيئي مشترك و قد يكون الفقر والحرمان الاجتماعي والاقتصادي سببًا شائعًا للسلوكيات المحفوفة بالمخاطرالمتعددة وليس لأنها تعكس بالضرورة اتجاهات فردية مستقرة نحو المخاطرة(Haydon et al.,2011).

نظرية دافع الحماية:

تم اقتراح النظرية في الأصل من (١٩٧٥) Ronald ثم قام Rogers بتنقيحها والبناء عليها في عام (١٩٨٣) توفر هذه النظرية عدسة لفحص السلوكيات الفردية عندما يواجه الشخص موقفاً ينطوي على تهديد محتمل. تلقت هذه النظرية دعماً تجريبياً كبيراً في تقييم رغبة الفرد في تبني سلوكيات معينة متعلقة بالتكنولوجيا لتجنب النتائج السلبية لسلوك يتأثر (Banks et al.,2010, p .2)

ودعا الباحثون مؤخراً إلى نظرية دافع الحماية كإطار مفيد لدراسة سلوك حماية الخصوصية في مواجهة تهديدات الخصوصية عبر الإنترنت(Milne et al. ,٢٠٠٩ , p.451).

وتعتمد النظرية في اختبارها على عمليتين معرفتين، وهما تقييم التهديدات وتقييم المواجهة. في عملية تقييم التهديد، يقوم الأفراد بتقييم احتمالية تأثير التهديد. يتبع ذلك عملية تقييم المواجهة التي يقوم فيها الأفراد بتقييم استراتيجيات المواجهة الممكنة ضد التهديد. هذه العملية مدفوعة بفعالية استراتيجية أو تدبير، ودرجة قدرة الفرد على

أداء الإجراء المطلوب والتكاليف التي ينطوي عليها. تبدأ العمليات المعرفية عن طريـــق تلقي المعلومـــات، والتي تسمى مصادر المعلومات، وتشمـــل المصادر البيئيـــة والشخصية. كلا العمليتين بدورهمـــا تؤثر في دافع الحمايـــة، أي النية لأداء سلـــوك معيـــن (Jansen ,٢٠١٥, p.122).

نظرية التعويض الاجتماعي:

ومن أوائل الباحثين الذين وضعوا هذه النظرية هما (٢٠٠٠) Bargh&McKenna مفادها أن الإنترنت قد يكون أكثر فائدة لبعض الناس من الآخرين. ويقترحون أن الأفراد الذين يعانون من مستويات عالية من القلق في المواقف الاجتماعية وجهًا لوجه سيجدون أنه من الأسهل الانخراط في التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت. وذلك لأن الميزات والإشارات المسببة للقلق والتي تكون موجودة عادة في التفاعلات المباشرة (وجهاً لوجه) غائبة إلى حد كبير عبر الإنترنت. وتنص فرضية التعويض الاجتماعي بشكل عام على أن الأفراد الذين لديهم الصراع مع التفاعل الاجتماعي سيكونون أكثر عرضة للبحث والاستفادة من أجهزة الكمبيوتر (Kovaz , ٢٠١١ , pp.2-6).

نظرية النشاط الرتيب (الروتيني):

قدم (١٩٧٩)Cohen & Felson نظرية النشاط (الروتيني) منذ أكثر من ثلاثة عقود، ومنذ ذلك الحين تم استعمالها لشرح الجرائم الجنائية، والسلوك المنحرف، والخوف من الإيذاء، والإيذاء الجنائي باختصار، لقد أثبتت تنوعها وظهرت باعتبارها النظرية الأولى في مجال علم الضحايا. تم استعمال هذه النظرية لتحديدعوامل الخطر لأشكال عديدة من الإيذاء من القتل والمطاردة وسرقة الهوية وما بعدها قامت مجموعة كبيرة من الأبحاث أيضاً بالتحقيق في الإيذاء عبر الإنترنت باستعمال نظرية النشاط (الروتيني) (Reyns,٢٠١٥ , p.397).

لقد أدرك علماء الجريمة منذ فترة طويلة أن التغييرات التكنولوجية يمكن أن تخلق فرصاً جديدة للجريمة والإيذاء وناقش (٢٠٠٤)Clarke بأن "الإنترنت أوجد بيئة جديدة تماماً يمكن أن تتخذ فيها الجرائم التقليدية – الاحتيال وسرقة الهوية – أشكالاً جديدة وتزدهر.وكان له تأثير هائل على الأنشطة الروتينية المجتمعية مع ظهور الإنترنت. ووفقا لبعض المصادر، يستعمل ما يقرب من ملياري شخص الإنترنت، وفي بعض مناطق العالم، يتصل جزء كبير من السكان بالإنترنت بشكل (روتيني). تشرح نظرية النشاط (الروتيني) الظروف التي تحدث فيها فرص الإيذاء الجنائي. وفي الأصل، ركز (١٩٧٩) Cohe & Felson على الأنشطة الاجتماعية الروتينية (Reyns,2013, P.220).

ولقد غيرّ الإنترنت ممارسات المستعمل بشكل جذري ووسعّ في الوقت نفسه الفرص للمحتالين عبر الإنترنت لاستهداف المستعملون. ويعتمد الباحثون على نظرية النشاط (الروتيني) وأبحاث سلوك المستعمل لفهم كيف تزيد الخصائص الشخصية والإجراءات (الروتينية)عبرالإنترنت من تعرض الناس للجناة المتحمسين (Pratt et al.,2010)

طريقة:

تكونت عينة الدراسة حالية من (٢٠٠) طالباً وطالبة بواقع (١٠٠) طالباً وطالبة من مدارس الكرخ الأولى و(١٠٠) طالباً وطالبة من مدارس الرصافة الأولى اي بواقع (٥٠) طالبا في كل مدرسة (٥٠) من الذكور و(٥٠) من الأناث وعلى وفق فرعي (العلمي – الادبي).

مقياس السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت:

High-Risk Internet Behaviours Scale

اعتمدت الباحثة مقياس García et al. (2018) ويتكون من (٨) فقرات، وأزاء كل فقرة أربعة بدائل هي، (ابداً، نادراً، غالباً، دائماً) وجرى إعطاء قيمة وزنية لكل بديل هي (١،٢،٣،٤) .

الصدق الظاهري: تم عُرِض المقياس على عدد من المحكمين المختصين بمجال علم النفس والأخذ بآرائهم حول صلاحية الفقرات وتم إجراء بعض التعديلات على وفق آراء المحكمين.

الثبات:

وقد احتسب ثبات مقياس السلوكيات عالية الخطورة على الانترنت بطريقتين وهما:

أ. **طريقة إعادة الاختبار:** لقد أستخرجت الباحثة ثبات مقياس السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت عن طريق إعادة الاختبار على عينة مكونة من (٣٠) طالبة اختارتهم الباحثة بطريقة عشوائية بعد (٧) أيام من تطبيق الاختبار الأول عليهم، وهي مدة مقبولة، وتم استعمال معامل أرتباط بيرسون بين درجات الافراد في الاختبار الأول ودرجات الاختبار الثاني إذ بلغ معامل الثبات (0.86).

معامل ألفا كرونباخ: وقد تحققت الباحثة من ثبات مقياس السلوكيات عالية الخطورة بطريقة ألفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.77) وهو معامل ثبات جيد إذْ إنه مقارب لمعامل ثبات المقياس الأصلي البالغ (0.84).

النتائج:

في هذا الفصل تم عرض نتائج البحث الذي توصل إليه الباحث حسب أهداف البحث الحالي ، ثم عرضتالتوصيات والاقتراحات الناتجة عن هذه النتائج على النحو التالي:

تم تطبيق مقياس السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت على عينة البحث البالغ عددها (200) فرد، ومن ثم تم اعتماد مؤشر الاهمية النسبية لاجابات أفراد عينة البحث عن كل فقرة من فقرات مقياس السلوكيات عالية الخطورة ومن ثم استخراج متوسط الأهمية النسبية للمقياس ككل للحكم على مستوى السلوكيات عالية الخطورة لعينة البحث ، ويتضح أن مستوى السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت مرتفع لدى عينة البحث، وذلك بحسب مؤشر متوسط الأهمية النسبية الكلي البالغ (80.25) وعلى وفق المعيار المعتمد (Akadiri,2011).

جدول (١)

قياس السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت بأستعمال مؤشر الأهمية النسبية

تسلسل الفقرة في المقياس	الفقرة	الوسط المرجح	الأهمية النسبية RII	مستوى الأهمية IL
١	أسمح للناس الاخرين تحميل صوري وحتى مقاطع الفيديو التي تخصني على شبكة الإنترنت.	3.36	84	مرتفع
٢	أضيف الناس الذين لا أعرفهم شخصياً إلى مواقع التواصل الاجتماعي الخاص بي.	3.05	76.25	متوسط
٣	لقد تواصلت مع الغرباء على شبكة الإنترنت (عن طريق الدردشة).	2.65	66.25	متوسط
٥	لقد التقيت شخصا ما بشكل مباشر كنت قد تعرفت عليه سابقاًعلى شبكة الإنترنت.	3.27	81.75	مرتفع
٦	أعطيت رقم هاتفي الى من تعرفت عليهم في مواقع الإنترنت حتى الذين لم اعرفهم جيداً.	3.45	86.25	مرتفع
٧	لقد أرسلت صوراً فاضحة لي لشخص ما عن طريق الهاتف المحمول أو الإنترنت.	3.78	94.50	مرتفع
٨	لقد تبادلت معلوماتي الشخصية مع الناس الذين تعرفت عليهم عن طريق شبكة الإنترنت.	3.08	77	متوسط
متوسط الأهمية النسبية للسلوكيات عالية الخطورة		3.21	80.25	مرتفع

من الجدول (١) يتبين أن مستوى السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت مرتفع لدى عينة البحث، وذلك بحسب مؤشر متوسط الأهمية النسبية الكلي البالغ (80.25) وعلى وفق المعيار المعتمد (Akadiri,2011) . كما في الجدول أدناه.

جدول (٢)

معيار مؤشر الأهمية النسبية للمقياس الرباعي البديل والذي يبين مستوى السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت لعينة الدراسة

ت	الأهمية النسبية RII	مستوى الأهمية Importance level
١	$0.78 \leq RII \leq 1$	High
٢	$0.52 \leq RII \leq 0.77$	Medium
٣	$0.26 \leq RII \leq 0.51$	Low
٤	$0 \leq RII \leq 0.25$	Very low

مناقشة:

وبناءً على نظرية السلوك المشكل أن السلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت تعتمد على السياق الذي تحدث فيه مما يترتب عليهاعواقب شخصية واجتماعية مرتبطة معا، لانها تشترك مع أسباب بيئية أيضاً، وعلى سبيل المثال الفقر والحرمان الاقتصادي والاجتماعي والنفسي التي تكون أسباب شائعة لسلوكيات عالية الخطورة على الإنترنت المتعددة وليس بالضرورة أن تعكس اتجاهات فردية مستقرة نحو المخاطرة (سلوك المخاطرة). وبحكم طبيعة مرحلة التوازنات الحرجة والتغيرات النفسية والجسمية التى تطرأ في أثناء مرحلة المراهقة والفهم أو عدم تفهم الوالدين لتلك المرحلة العمرية، واحتوائهم نفسياً واجتماعياً وذلك عن طريق التأكيد على الايجابيات التي فيه والابتعاد عن السلبيات والمقارنة بالاخرين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (٢٠١٥) White et al.

الاستنتاج:

١. مع الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي المنتشر في كل مكان بين المراهقين ومع ارتفاع معدلات الاستعمال هناك قلق من الانخراط فـي سـلوكيات عالية الخطورة عـلى الإنترنت.

٢. ستستمر الابتكارات التكنولوجية في التأثير في التطور النفسي والاجتماعي والسلوكي للمراهقين.

المصادر الاجنبية

- Akadiri,O.P.(2011).**Development of amulti – Criteria Approach for Selection of Sustainable Materials for Building Projects** . Ph.D. Thesis University of Wolver Hampton, Uk.
- Banks, M. Shane , Onita, Colin G. & Meservy ,Thomas O. (2010). **Risky Behavior in Online Social Media: Protection Motivation and Social Influence** .Sustainable IT Collaboration Around the Globe.16 th Americas Conference on information Systems, AMCIS 2010, Lima, peru ,Agust12-15.
- Haydon , A. , Mcree , A.L.& Halpern ,C.T. (2011). Risk – Taking Behavior. **Encyclopedia of Adolescence**. 3(9) :255-263,https: // doi.org/10.1016/B978-012-373951-3-00129 0
- Jansen, Jurjen (2015). **Studying Safe Online Banking Behaviour: A Protection Motivation Theory Approach** .Human Aspects of information Security & Assurance (HAISA). At: Mytilini, Greece.
- Jr , James Lee , Warkentin , Merril & Johnston, Allen C.(2016). A Broader View of Perceived Risk during Internet Transactions. **Communications of The Association for Information Systems**, Research Paper ISSN: 1529-3181, 38, Paper 8 :171-189.

- Milne, George R., Labrecque, Lauren I.&Cromer ,Cory (2009). Toward an Understanding of the Online Consumer's Risky Behavior and Protection Practices. **Journal of Consumer Affairs,** 43, (3) :449-473.
- Schilder , Janneke D. , Brusselaers , Marjolein B. J. & Bogaerts, Stefan (2016). The Effectiveness of an Intervention to Promote Awareness and Reduce Online Risk Behavior in Early Adolescence. **Journal of Youth and Adolescence** , 45(2):286-300.
- Kova, David, Matthew(٢٠١١).**Social Compensation, Social Enhancement and Rejection in Everyday Online Conversations**. (M.A.Thesis), Department of Psychology the College of Willam and Mary.
- Pratt, Travis C. , Holtfreter , Kristy& Reisig, Michael(2010). Routine Online Activity and Internet Fraud Targeting: Extending the Generality of Routine Activity Theory. **Journal of Research in Crime and Delinquency,** 47(3): 267-296.
- Reyns ,Bradford, W.(2013). online Routines and Identity Theft Victimization : Further Expanding Routine Activity Theory beyond Direct-Contact Offenses. **Journal of Research in Crime and Delinquency,** 50(2): 216-238

- _____ (2015). A routine activity perspective on online victimisation: Results from the Canadian General Social Survey. **Journal of Financial Crime,** 22 (4): 396 – 411.
- White, Claire M. , Gummerum Michaela & Hanoch Yaniv(2015). Adolescents' and Young Adults' Online Risk Taking: The Role of Gist and Verbatim Representations. **Risk Analysis**, 35 (8):1422-1407 .
- Zabihi, Ali , Amiri ,Seyedeh Roghayeh Jafarian , Hosseini, Seyed Reza & Padehban Valiollah(2019). The association of high-risk behaviors and their relationship with identity styles in adolescents .**Journal of Education and Health Promotion**, 8(1):152.